فقال لهم قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فحينئذ ابى قومه من بني قريظة ونفوهم الى اهليهم قبل ان يحكم فيها ولما اقبل قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن عنده قوموا الى سيدكم. فقيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عمم الكل فحكم سعد بقتل الرجال وقسمة الاموال وسبي الذراري والنسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى وربما قال بحكم الملك فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في بيت واحد ثم خد لهم اخاديد في موضع في سوق المدينة وخرج بهم ارسالا لتضرب اعناقهم ثم يلقون في الاخاديد وترك منهم من لم ينبت فممن ترك لعدم الانبات عطية القرظي جد محمد بن كعب المعتبر الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج من الكاهنين رجل يدرس القران درسا لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه احد بعده وحين كانوا يخرج بهم للقتل قالوا لكعب بن اسد ابن يذهب بنا قال افي كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي منكم لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل ولما خرجوا بحيي بن اخطب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل قال جبل بن جوال التغلبي ما لمت

• لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل •

• فجاهد حتى ابلغ النفس عذرها • وقلقل يبغي العز كل مقلقل •

وكان عدة من قتل ستمائة او سبعمائة وقيل الثمانمائة والتسعمائة وكان مدة حصارهم خمسا وعشرين او احدى وعشرين ليلة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم للفارس ثلثة اسهم وللراجل سهما واخرج منها الخمس وكان نساؤهم وذراريهم سبعمائة وخمسين وقيل تسعمائة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ببعضهم الى نجد ليشتري له بهم خيلا وسلاحا ولما انقضى شان بني قريظة استجاب الله دعاء سعد فانفجر جرحه فلم يرعهم وهم في المسجد الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذ جراحه دما قالت عائشة رضي الله عنها فوالذي نفسي بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وروي ان جبريل عليه السلام نزل على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال له من هذا الذي فتحت له ابواب السما واهتز له عرش الرحمن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه مسرعا فاذا سعد قد قبض وفي هذا المعنى انشدوا

• وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لسعد ابي عمرو •

وفي حديث انه نزل في جنازته من الملايكة سبعون الفا ما وطيوا الارض قبل ذلك ولما احتمل نعشه ندبته امه كبشة بنت رافع الخدرية فقالت

• ويل ام سعد سعدا • صرامة وجدا • وسوددا ومجدا •

• وفارسا معدا • سد به مسدا • يقد هاما قدا •

قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ • ومناقب سعد رضي الله عنه كثيرة ساد قومه على حداثة سنه وحين اسلم قال لهم كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فاسلموا جميعا من يومهم وشهد بدرا واحدا والخندق وما قبلها وله في نصر الاسلام مقامات جميلة وختم الله له بالشهادة فمات حميدا شهيدا فقيدا رضي الله عنه قال اهل التواريخ وحرمت الخمر بعد الاحزاب بايام وقيل بعد احد وقيل والحكمة فيه انها قد كانت من افضل معايشهم واشربتها قلوبهم فلو فجاهم بتحريمها والعزيمة في تركها دفعة واحدة لاستعظموه فنزل اولا ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا الاية ثم نزل بالمدينة جوابا لمن سال عنها يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فمنهم من شربها بعد ذلك ومنهم من تركها ثم صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا رجالا فاسقاهم الخمر وحضرت الصلاة فصلى بهم احدهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون وحذف منها لا في جميعها فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكانوا بعدها يشربونها بعد العشاء فيصبحون وقد صحوا ثم صنع عبد الرحمن بن عوف وقيل عتبان بن مالك طعاما ودعا رجالا فاكلوا وشربوا الخمر وتناشدوا الشعر وتطاول كل منهم على الاخر

Copyright © King Saud University